مجلة جديد الاقتصاد
Djadid El-iktissad
ISSN : 1112-7341

مدى مساهمة اعتماد البرنامج التكويني SIYB في تطوير الفكر المقاولاتي (دراسة ميدانية لغرفة الصناعات التقليدية والحرف بولاية المسيلة للفترة 2014 -2017

The extent to which the adoption of the training program SIYB in the development of entrepreneurial thought (a field study of the Chamber of Handicrafts and Crafts in the Wilayat of M'sila 2014-2017)

د.ولهي بوعلام أ. محادي عثمان أ.بلبول حدة

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

تاريخ الاستلام: 2017/12/13 تاريخ قبول النشر:2017/12/31

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على البرنامج التكـــويني SIYB اعتبـــارا مـــن أن أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة يعانون من صعوبات عديدة، لعل من بينها إيجاد فكرة المشروع وإنشاءه، وتسيير المرحلة التي تلي الإنشاء، وغيرها، ومن هذا المنطلق تم اعتماد البرنامج التكويني SIYB في مختلف أجهزة الدعم الحكومية، وغرف الصناعات التقليدية والحرف، للحد من هذه الصعوبات وتصحيح الاختلالات، وهذا من خلال دراسة ميدانية بغرفة الصـــناعات التقليدية والحرف بولاية المسيلة خلال الفترة (2014–2017).

الكلمات المفتاحية : الفكر المقاولاتي، الصناعات التقليدية والحرف، المقاولة، البرنامج التكـــويني SIYB.

Abstract : This study aims to identify the SIYB training program, since the owners of small and medium enterprises suffer from many difficulties, including finding the idea of the project and establishing it, running the post-construction stage, etc. In this sense, the SIYB training program was adopted in different Government support institutions and the chambers of traditional industries and crafts, to reduce these difficulties and correct imbalances, through a field study of the Chamber of Handicrafts and Crafts in M'Sila during the period (2014-2017**)**

Keywords: Entrepreneurship, Handicrafts and Crafts, Entrepreneurship, Formative Program SIYB

مقدمة

تعتبر المشروعات الصغيرة و المتوسطة من أهم الاستراتيجيات المتبعة لمواجهة البطالة في جل دول العالم، فمن خلال تفعيل الدور البارز لها باعتبارها أداة فعالة لتوفير فرص عمل ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إن مثل هذه المشروعات أصبحت تمثل ميزة العقود الأخيرة مثل ما يظهره ازدهارها ونموها على الصعيد العالمي ، إلا أن نشوءها و استمرارها محاط بمخاطر كثيرة و متنوعة، حيث أن نسبة كبيرة منها قد تتعرض لنوع أو آخر من المخاطر، ومن ثم يبرز الدور الكبير الذي يلعبه المورد البشري في التصدي لكل هذه الظروف و تحمل المخاطر الناجمة عن إنشاء مؤسسة صغيرة، أو متوسطة وتسييرها بطريقة فعالة تسمح لها بالحياة في ظل محيط اقتصادي يتميز بعدم التأكد و المنافسة الشديدة، لذلك فإن أكبر هذه الأخطار يتمثل في التسيير غير الكفء الذي يتسبب بالإخفاق والفشل في أعمال هذا النوع من المؤسسات، و لقد قامت الكثير من الدول ،و الهيئات الحكومية و غير الحكومية المهتمة بدعم و تطوير المؤسسات الصغيرة و المتوسطة باعتماد التكوين كأسلوب لخلق روح المقاولة لدى الشباب وتزويدهم بالمهارات و المعارف اللازمة لنجاح مشاريعهم و استمرارها، وعلى غرار الكثير من دول العالم قدرت الجزائر أهمية المقاولاتية في هذا النوع من المؤسسات حيث قامت الدولة بوضع إستراتيجية مبنية على منح العديد من الامتيازات المالية والضريبية للشباب الراغبين في إنشاء مقاولات خاصة بهم و بالأخص في قطاع الصناعات التقليدية والحرف، غير إن حماية هذه المقاولات من الفشل وتطوير الفكر المقاولاتي، قامت الجزائر بإعداد برامج تكوينية لأصحاب هذه المشاريع في مجالات مختلفة تمس في عمومها تأسيس وتدعيم وتطوير المؤسسة، من بينها البرنامج التكويني SIYB الذي خصص لدعم فئة المقاولين.

وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة باعتبارها محاولة بحثية لاستقصاء مدى مساهمة البرنامج التكويني(Start and improve your business)SIYB المعتمد من طرف الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية و الحرف في تطوير الفكر المقاولاتي .

أولا : إشكالية الدراسة

إن إشكالية البحث تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة اعتماد برنامج SIYB في تطوير الفكر المقاولاتي لأصحاب الصناعات التقليدية والحرف ؟

وفي محاولة الإجابة على ه الرئيسي سيتم الاستعانة بمجموعة من الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما هو برنامج SIYB التكويني؟

2- ما هي مقاولة الصناعات التقليدية والحرف؟

3- إلى أي مدى نجح هذا البرنامج في تنمية مهارات أصحاب الصناعات التقليدية والحرف بالتطبيق على غرفة الصناعات التقليدية والحرف بالمسيلة؟

وللإجابة على التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية كالتالي :

المحور الأول: المفاهيم الأساسية لبرنامج SIYB .

المحور الثاني: المقاول والصناعات التقليدية والحرف.

المحور الثالث: دراسة ميدانية بغرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية المسيلة للفترة (2014-2017)

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة تبيين الأثر الذي يتركه برنامج **SIYB** في دعم وتطوير المقاولة لدي أصحاب الصناعات التقليدية والحرف، وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية في غرفة الصناعات التقليدية والحرف بالمسيلة.

ثالثا: أهداف الدراسة: إن من بين أهداف هذه الدراسة الأتي :

1- التعرف فيما إذا كانت المعارف والمؤهلات التي يقدمها البرنامج تسمح للمقاولة بإنشاء مشروعه الصغير؛

2- تبيان أهمية إعداد برامج تكوينية متخصصة في المقاولاتية في تطوير الفكر المقاولاتي؛

3- الإشارة إلى ضرورة تأهيل الحرفيين لتلبية احتياجات سوق العمل.

المحور الأول: المفاهيم الأساسية لبرنامج SIYB

Start and improve your business SIYB وتعني ابدأ وحسن تسيير مؤسستك، والنسخة الفرنسية منه(النسخة المطبقة في الجزائر) تحمل اسم GERME CREE- في Créez et Gérez mieux votre entreprise أي أنشئ مؤسستك وسيرها بشكل أفضل.

أولا: تعريف برنامج SIYB

يعرف هذا البرنامج على انه:

- هو برنامج تكويني خاص بالتسيير للمؤسسات، معتمد من طرف المكتب الدولي للعمل، حيث وزع هذا البرنامج على الكثير من دول العالم وترجم من اللغة الإنجليزية إلى أكثر من 40 لغة من بينها: الإسبانية، البرتغالية، الفرنسية، الفيتنامية

واللغة العربية، فقد أعطي برنامج " التسيير الحسن لمؤسستك " عبر شبكة شراكة في العالم منهجية في التكوين ووسائل عمل مستعملة بنجاح على المستوى العالمي وموجهة لمنشئي ومسيري المؤسسات الصغيرة، إذ إن من خصائص هذا البرنامج أنه مبسط وسهل الاستعمال (بوثلجة، 2016، ص 40).

- إن برنامج " ابدأ وحسن عملك" التابع لمنظمة العمل الدولية هو برنامج تدريبي في مجال إدارة الأعمال مع التوعية العالمية، وهدفه العام هو المساهمة في النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل من خلال بناء قدرات المنظمات الشريكة في مجال ما .

إلا أن من أهم خصائص هذا البرنامج نجد :

- انه برنامج تكويني تابع لمنظمة العمل الدولية ؛
- انه برنامج موجه لمنشئي ومسيري المؤسسات الصغيرة؛
- انه برنامج يهدف إلى خلق فرص العمل والمساهمة في النمو الاقتصادي و تنمية المشاريع (van Lieshout ، 2008، p 02).

ثانيا: التطور التاريخي لبرنامج SIYB

أصل برنامج SIYB هو الحقيبة التكوينية المتخصصة في تسيير المشاريع والأعمال firm"look after your "اعتني بمؤسستك"، هذه الحقيبة التكوينية طورت من طرف الفدرالية السويدية للعمال " Swedish Employer's Fédération " سنة 1970.

سنة 1977 اعتمدت (SIDA) Swedish International Development Agencyعلى الحقيبة التدريبية "look after your firm " كأساس لإعداد برنامج تكويني يهتم باحتياجات صغار المقاولين في الدول النامية، هذه الحقيبة التكوينية الجديدة سميت (IYB) " Improve your business"

وفي نفس الوقت طورت (ILO) المنظمة الدولية للعمل منهجية تكوينية خاصة تعتمد على التعليم بالمشاركة وعلى طريق الأنشطة الموجهة.

وشكل كل من الحقيبة التكوينية(IYB) ومنهجية(ILO) للتكوين برنامج (IYB)، وفي سنة 1990 قام technical cooperation project التابع للمنظمة الدولية للعمل (ILO) في فيجي (Fiji) بالبدء في تطوير الحقيبة التدريبية Start your business (SYB) أنشئ مؤسستك.

وقد تم تطوير هذه الحقيبة لتكملة دور البرنامج (IYB) وكذلك لتلبية الطلب الكبير من المقاولين المحتملين الذين يريدون البدأ في مشاريعهم.

في نهاية 1990 ظهرت حقيبة تدريبية أخرى مكملة لـ (SYB) هي (GYBI) Generate your business Idea والتي طورت كذلك من طرف (ILO) كحقيبة مكملة لـ (SYB) ولأجل مساعدة الشباب في إيجاد أفكار لمؤسساتهم المستقبلية.

هذه الحقائب التدريبية تبدو منفصلة عن بعضها البعض لكنها في الحقيقة تشكل وحدة متكاملة تندرج كلها تحت اسم برنامج (SIYB).

ولقد استطاع برنامج (SIYB) خلال هذه الفترة أن يدخل إلى أكثر من 90دولة في مختلف قارات العالم (لفقير، 2015، ص 124).

أما فيما يخص الجزائر نجد أن المكتب الدولي للشغل ILO قام منذ سنة 2004بتنظيم ملتقيات تكوينية للمكونين، استفادت منها عدد من الهيئات الوطنية المتخصصة في هذا المجال، كان من بينها الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف، ومنذ ذلك الحين بدأت في تكوين المقاولين ميدانيا (لفقير، 2015، ص 123).

ثالثا: أهداف برنامج SIYB:

من أهم أهداف هذا البرنامج ما يلي :

– المساهمة في تطور الاقتصاد وكذا خلق مناصب عمل ، وترتكز أهداف البرنامج على مستويين يتمثلان في دعم ومساندة هياكل ترقية المؤسسات والحرف وتنمية خبرات ومهارات الحرفيين ذوي الكفاءات، إضافة إلى التحسين المستدام لسيرورة المؤسسات والصناعة التقليدية من خلال تكوين وتأهيل حاملي المشاريع أو الشباب(http://www.cam36.com، 2017)

– إن إحدى أهم مميزات برنامج'' حسن تسيير مؤسستك ''هي الإستراتيجية التي يعتمدها لتطبيقه، فالأمر لا يتعلق بإنشاء هياكل جديدة وثقيلة في الدول التي تطلب هذا البرنامج، بل يكتفي بالبحث عن هيئات موجودة أصلا مهتمة بتطوير عملها وتنمية خبراتها ولو كانت بسيطة وتزويدها بتقنيات تحسين تسيير مؤسساتها وأنشطتها.

كما أن لهذا البرنامج أهدافاً إستراتيجية يمكن تلخيصها في النقاط التالية(Budi, Maryono2009, p5):

- تعزيز وتحقيق المعايير والمبادئ والحقوق الأساسية في العمل.
- خلق فرص أكبر للنساء والرجال لتأمين العمالة والدخل اللائقين.
- تعزيز التغطية، وفعالية الحماية الاجتماعية للجميع.
- تعزيز الثلاثية والحوار الاجتماعي.

ولذلك نجد أن هذا التكوين يتحدد وفق ثلاث استراتجيات متكاملة فيما بينها وهي :(بوثلجة، 2016، ص40).

1- جد فكرة مؤسستك(TRIE): خاصة بالمترشحين ذوي الكفاءات المقبلين على إنشاء المؤسسات عن طريق التكوين في مقاييس مختلفة مثل دراسة الجدوى، دراسة التسويق ... الخ.

2- أنشئ مؤسستك(GREE): الخاصة بالمترشحين ذوي الكفاءات حاملي المشاريع، عن طريق التكوين في مقاييس مختلفة مثل :احتياجات الموارد البشرية، الهيكل التنظيمي، رأس المال الابتدائي... الخ.

3- حسن تسيير مؤسستك(GERME): الخاصة بالمترشحين ذوي الكفاءات مسيري المؤسسات.

المحور الثاني: المقاول والصناعات التقليدية والحرف

من خلال هذا المحور سيتم التعرف على المقاول وخصائصه ، كما سيتم التطرق إلى واقع الصناعات التقليدية في الجزائر وتصنيفاتها حسب القانون الجزائري، إضافة إلى مقاولة الصناعات التقليدية والحرف وآليات الحفاظ عليها والنهوض بها.

أولا: مفهوم وخصائص المقاول

1-مفهوم المقاول:

لقد استعملت كلمة المقاول لأول مرة سنة 1616 من طرف Montchrétien وكانت تعني الشخص الذي يوقع عقدا مع السلطات العمومية من أجل ضمان انجاز عمل ما، أو مجموعة أعمال مختلفة (Boutillier،Uzunidis ، 1999، p23)، وبناء على ذلك كانت توكل إليه مهام تشييد المباني العمومية، انجاز الطرق، ضمان تزويد الجيش بالطعام، إضافة إلى غيرها من المهام.

ثم بدأ مصطلح المقاول يتوسع ليصبح أكثر شمولا في القرن الثامن العشر ليعني "الشخص المستخدم والمستثمر في رأس المال والذي يختلف عن الشخص المزود به (مسيخ،2017، ص44).

وبالرغم من أن استعمال هذا المصطلح من قبل، إلا أن الفضل في إدخاله إلى النظرية الاقتصادية يعود إلى كل من R.Cantillon سنة 1775 وj.B.Say سنة 1803، واللذان يعتبران من الاقتصاديين الأوائل الذين قدموا تصورا واضحا لوظيفة المقاول ككل.

فالمقاول حسب Say وCantillon هو شخص مخاطر يقوم بتوظيف أمواله الخاصة، ويعتبر Cantillo عدم اليقين عنصرا أساسيا في تعريفه للمقاول، حيث يعرفه وبغض النظر عن نشاطه، بأنه الشخص الذي يشتري (أو يستأجر) بسعر أكيد ليبيع(أو ينتج) بسعر غير أكيد (Allali، p3)، بمعنى شخصية تتصرف بمفردها وبشكل مستقل " مقاوم، متمرد، ومبدع" (بدراوي، 2014-2015، ص 38).

ويصف Say أيضا المقاول الذي يمكن أن يكون فلاحا، حرفيا أو تاجرا بأنه الوسيط بين طبقات المنتجين لمختلف عوامل الإنتاج من ملاك الأراضي وعمال وأصحاب رؤوس الأموال، وبين المستهلك(الجودي، 2014-2015، ص5).

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة التعريف التالي: المقاول هو كل شخص يقوم بعمل يبدع فيه ويشرف عليه، يتحمل مخاطر من أجل الحصول على عوائد في المستقبل.

2- خصائص المقاول:

يمكن تلخيص الخصائص والقدرات الشخصية للمقاول في الشكل التالي:

الشكل رقم (1): العلاقة بين الخصائص والقدرات الشخصية وبين نجاح المشروعات الصغيرة

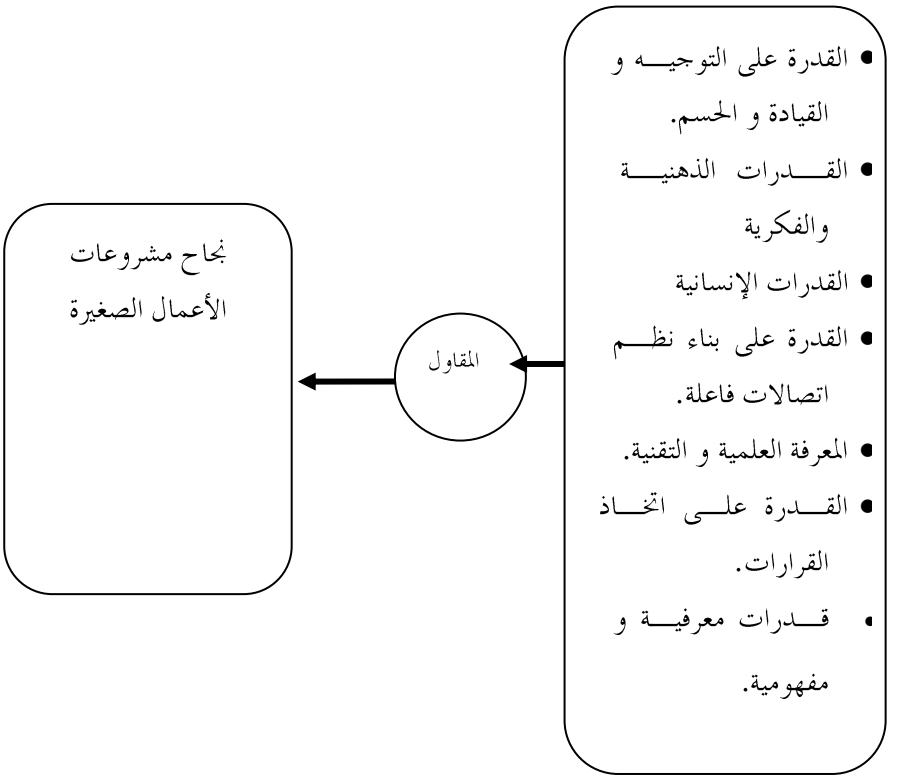

المصدر: (لفقير، 2008-2009 ، ص 27).

يتضح من تحليل مكونات المخطط أعلاه أنه على المقاول أن يمتلك مجموعة من الخصائص والمهارات المتميزة و التي تضمن نجاح و ديمومة مشروع الأعمال الصغير، حيث لا بد من توافر الخصائص و السمات القيادية و خاصة في مجال توجيه العاملين و إرشادهم إلى الآلية الفاعلة لتنفيذ مهامهم، كما أن عملية الحسم و عدم التردد في مسألة اتخاذ القرارات و التوجيهات تعد أساسية وضرورية، لأنها في الوقت الذي تعزز فيه من ثقة العاملين بالمقاول و صواب توجهاته فإن اتخاذ القرار السليم في الوقت

المناسب سوف يساهم في استثمار الفرصة و اقتناصها و بالتالي الاستفادة منها قبل أن يستثمرها الآخرون (لفقير، 2008-2009، ص27) .

وهناك من يضيق خصائص وسيمات أخرى للمقاول ويجملها في العناصر التالية: (لوريدي، 2012، ص 48).

- يرتكز على العمل الفردي لإظهار القدرات؛
- الثبات في الرأي ،والجرأة والإقدام ،والمجازفة والمخاطرة؛
- القدرة على استنباط الأمور؛
- القدرة على تنفيذ الأفكار الإبداعية والثقة بالنفس في تحقيق الأهداف

كما تعد الثقة السمة المميزة للمقاول، فعلى الرغم من أنها ليست صفة تولد مع الفرد، إلا أن هذا الأخير ومن خلال احترام الذات والإحساس بالقدرة على استقبال التحديات ومجابهتها عن طريق العمل الجاد، يكتسب القوة والإيمان بالنفس ومن ثم الثقة بها.(Action coach, **12 essential characteristics of an entrepreneur**, Consulté sur le http://www.actioncoach.com/_downloads/whitepaper-FranchiseRep5.pdf site: (7/11/2015),P5)).

ثانيا: مفهوم وواقع الصناعات التقليدية والحرف

1- مفهوم الصناعات التقليدية و الحرف: حسب نص المادة 5 من الأمر رقم 96-01 المؤرخ في 1996/01/10 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف على أن: " الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر أو متنّقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف"

حيث تصنف الصناعة التقليدية والحرف حسب النشاط الرئيسي الممارس إلى:

– الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية؛

– الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد؛

– الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج الخدمات؛(الأمر رقم 96 -01، 1996، ص04).

2- واقع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر:

تتمتع الصناعات التقليدية في الجزائر بتشكيلة متنوعة نذكر الأبرز منها على المستوى الدولي: صناعة الزرابي والنسيج – الحلي التقليدية – الفخار الفني و التقليدي –صناعة الجلود – صناعة النحاس – الخياطة و الطرز التقليدي، ويمتلك هذا القطاع قدرات صناعية تساهم في تفعيل الآليات الاقتصادية خاصة التنمية المحلية التي تهدف إلى تشغيل اليد العاملة للمنطقة و تحقيق إيرادات مستدامة

و نستطيع حصر مميزات الصناعات التقليدية الوطنية في عنصرين هما:

– يعتبر منتج فريد و متميز ينتج من بيئة محلية خاصة بمكوناتها الطبيعية و الثقافية و الاجتماعية، و هذا ما يسمح للمنتج أن يصنع ضمن معايير مرتبطة بمعرفة مميزة و إبداع محلي ينتج عنه تصاميم منفردة ذات ميزة تنافسية من حيث النوعية(التصميم – الألوان- و الرمزية)

– يتميز المنتج التقليدي الجزائري بتنوع كبير في تشكيلة المنتجات التقليدية التي استطاعت مثيلاتها في دول أخرى أن تخلق لنفسها أسواق دولية، مثل صناعة الحلي التقليدية في إيطاليا بشكل خاص، صناعة الخزف في الصين، و تملك هذه الأسواق حصة معتبرة من مجموع المبادلات الدولية، رغم هذه المؤهلات التي تتوفر في منتج الصناعات المصغرة و التي تؤهله للمنافسة الدولية بالإضافة إلى الدور الاقتصادي المعتبر لوجود مثل هذا النسيج الصناعي المصغر و فعاليته في تشغيل اليد العاملة وتكوينها و

تحقيق زيادات حقيقية إلا أنه يعاني مجموعة من الصعوبات التي تحد من قدرته التنافسية، وتعود بعض هذه الصعوبات إلى طبيعة الصناعة في حد ذاتها و البعض الآخر يعود إلى عدم توفير الظروف الملائمة لترقية فعلية لهذا القطاع على المستوى الدولي(رحماني، بوزاهر، 2006، ص 588).

ثالثا: مقاولة الصناعات التقليدية والحرف

بموجب الأمر رقم 96-01 تم تقسيمها إلى قسمين أساسين هما :

1- مقاولة الصناعة التقليدية: هي كل مقاولة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوفر على الخصائص التالية:

- ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف؛
- تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء؛
- إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معّلم، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة عندما لا يكون لرئيسها صفة الحرفي.

2- المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات : كل مقاولة تنشأ وفق أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوّفر فيها الخصائص التالية:

1. ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد والخدمات؛
2. تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم 10 ولا يحسب ضمنهم كل من : رئيس المقاولة، الأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع الرئيس(زوج ، أصول ، فروع)، متمهنون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقاولة عقد تمهين؛

3. تسيير الإدارة من طرف حرفي أو حرفي معّلم أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة في حالة عدم إمتلاك رئيسها صفة الحرفي(الأمر رقم 96-01، 1996، ص6).

رابعا: آليات الحفاظ على الصناعات التقليدية والنهوض بها: من بين آليات الحفاظ على الصناعات التقليدية والنهوض بها نجد:

- الإشراف العام على القطاع العام والخاص المرتبط بجميع أمور الصناعة الحرفية؛
- صياغة القوانين المرتبطة بمجالات الصناعات الحرفية؛
- التخطيط التدريبي؛
- التخطيط السياحي؛
- التخطيط الاجتماعي؛
- التخطيط للإنتاج والتسويق؛
- التخطيط التعليمي لدراسات الصناعات الحرفية؛
- التخطيط الثقافي في مجال الإنتاج الحرفي؛
- التخطيط الإعلامي لنشر الوعي بأهمية الصناعات الحرفية (الهيئة العامة للصناعات الحرفية، 2009، ص 19).

وبالرغم من كل هذه الآليات إلا انه يوجد بعض النقائص فيما يخص الحفـــاظ على الصناعات التقيلدية والحرف، فمثلا آليات الحصول على قروض للقيـــام بهـــذه الصناعات والحرف وأيضا آليات تسديد هذه القروض غير كافية .

المحور الثالث: دراسة ميدانية بغرفة الصناعات التقليدية والحرف لولاية المسيلة خلال الفترة 2014-2017

في هذا الإطار سيتم عرض مجتمع الدراسة، وعينة الدراسة وخصائصها، وعرض أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة.

1- مجتمع الدراسة:

لقد تمت الدراسة الميدانية على مستوى غرفة الصناعات التقليدية والحرف والتي اعتمدت تطبيق هذا البرنامج التكويني منذ سنة 2013، وفقا لمنهاج المكتب الدولي للشغل، فمجتمع الدراسة تكون من عدد الأفراد الذين قامت غرفة الصناعات التقليدية والحرف بولاية المسيلة بتكوينهم على البرنامج التكويني ،وذلك من خلال ثلاثة محاور أساسية، المحور الأول يتمثل في كيفية إيجاد فكرة عن المشروع، أما المحور الثاني فيتمثل في كيفية إنشاء المؤسسة، والمحور الثالث يختص بأصحاب المؤسسات التي أنشأت تحت تسمية كيف تحسن من مؤسستك.

حيث في بداية الدراسة سيتم عرض جميع المعطيات التي تم الحصول عليها من المديرية، وهي معطيات لجميع المتكونين في جميع محاور البرنامج السالفة الذكر وهي على النحو التالي:

الجدول رقم(1): تطور إحصائيات مجتمع الدراسة خلال الفترة (2014-2017)

السنة	رقم الدورة	عدد المتكونين	الفئات المستهدفة	الجنس	
				ذكور	إناث
2014	01	20	حـــرفيين في النســـيج+ حرفيين في الحلويات	10	10
	02	19	طلبة+موظفين+حرفيين	17	02
	03	12	طلبة+حرفيين+تجار	4	8
	04	8	طلبة	3	5
2015	01	20	سجناء(تم تكوينهم داخل السجن)	20	0
	02	28	طلبة+موظفين+حرفيين	14	14
	03	23	طلبة+موظفين+حرفيين	23	0
	04	20	مدرسة إدارة السجون	20	0
	05	12	طلبة+موظفين+حرفيين	4	8
	06	16	موظفين+حرفيين	6	10
	07	14	طلبة+ حرفيين	5	9
2016	01	32	حرفيين	0	32
	02	17	طلبة+موظفين+حرفيين	0	17
	03	18	طلبة+موظفين+حرفيين	14	4
إلى مارس 2017	01	13	طلبة+موظفين+حرفيين	5	8
	02	13	حرفيين	3	10
	03	24	طلبة+موظفين+حرفيين	8	16
	04	10	طلبة+موظفين+حرفيين	9	1
المجموع	15	319	//////////////////	165	144

المصدر: إحصائيات الغرفة الصناعات التقليدية والحرف، المسيلة.

من الجدول أعلاه نستنتج أن عدد دورات التكوين غير ثابت خلال كل السنوات ،حيث كان عدد الدورات في سنة 2014 أربع دورات، أما في سنة 2015 فكانت عدد الدورات سبع دورات، أما في سنة 2016 كان عدد الدورات ثلاث دورات، في حين كان في الأشهر الثلاثة من سنة 2017 فقد تم القيام بأربع دورات.

أما في ما يخص عدد المتكونين فقد اختلف عدد هم من دورة إلى أخرى، وكل دورة لها خصوصياتها من حيث أفرادها من ناحية الجنس، فيوجد دورات شارك فيها العنصر الأنثوي بنسبة 100%، ودورات أخرى شارك فيها العنصر الذكري بنسبة 100%، وتوجد دورات فيها الجنسين معا، أما من حيث عدد المتكونين الكلي فهو 319 فرد امهم165 ذكر بنسبة51.72% ، و144 إناث بنسبة45.14%.

أما عن الفئة المستهدفة، فكانت اغلب الفئات المستهدفة هم الطلبة والحرفيون والتجار، وفي بعض الأحيان الموظفون، وهنا يلاحظ أن هذا التكوين ليس حكرا على فئة معينة أو جنس معين، وتوجد استثناءات في دورتين، الدورة الأولى من سنة 2015 كانت موجهة لسجناء كان عددهم 20سجينا حيث قدم لهم هذا التكوين في مدة 3 أيام متتالية، وقد كان كذلك في الدورة الرابعة من نفس السنة بإحدى دوائر الولاية وقدم هذا التكوين لـ 20سجينا في مدة ثلاثة أيام متتالية.

2- عينة الدراسة:

لقد أخذت عينة بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة وتم طرح استبيان مكون من مجموعة من الأسئلة، تتمثلت في ردود أفعال المتكونين حول البرامج التكوينية التي استفادوا منها ، وقد كان عدد أفراد العينة 36 فردا، وقدتم جمع إجاباتهم وتحليلها على النحو التالي:

1- السؤال الأول: هل تعتقد بأن هذا التكوين عالج جوانب مفيدة في عملك؟

كانت إجابات أفراد العينة على هذا السؤال على النحو التالي:

الجدول رقم(02): إجابات الأفراد على السؤال الأول.

	نعم	لا، ليس كثيرا	لا، لا على الإطلاق	المجموع
التكرار	29	5	2	36
النسبة	%80.6	%13.9	%5.6	%100

المصدر: مخرجات spss 22

من خلال الجدول(02) نلاحظ أن معظم إجابات أفراد العينة كانت بنعم بنسبة 80.6% حيث يقر أفراد العينة على أن هذا التكوين قد قدم لهم إضافات سواءا بالنسبة لمحوره الأول أو الثاني أو الثالث، وقد عالج بعض الصعوبات التي كانت تصادفهم قبل الدخول في التكوين.

وهنا يتضح أهمية البرنامج لدى أفراد العينة في دعم أفكارهم وإنشاء مؤسساتهم وتحسينها.

2- السؤال الثاني: هل هذا التكوين حقيقة عالج ما كنت تنتظره ؟

كانت إجابات أفراد العينة على هذا السؤال على النحو التالي:

الجدول رقم(03): إجابات أفراد العينة على السؤال الثاني

	نعم	نعم، جزئيا	لا، ليس كثيرا	المجموع
التكرار	18	16	2	36
النسبة	%50	%44.4	%5.6	%100

المصدر: (مخرجات spss 22).

من الجدول نلاحظ اختلافا واضحا في إجابات أفراد العينة، حيث أن ما نسبتهم 50% أجابوا على أن هذا التكوين قد عالج جوانب كانوا ينتظرونها منه ، أمـــا مـــا

نسبته 44.4% فقد أجابوا بنعم جزئيا، أي أن البرنامج عالج جزءا معينا من الأشياء التي كانوا ينتظرون منه معالجتها، أي أنهم بعد أخذهم لهذا التكوين لا تزال لديهم بعض الأشياء العالقة الخاصة بإنشاء وتحسين مؤسساتهم لم يعالجها البرنامج.

3- السؤال الثالث: هل تفكر جيدا في مواضيع مختلفة لتكون قادرا على استخدامها بمجرد العودة إلى مؤسستك؟

كانت إجابات أفراد العينة على هذا السؤال على النحو التالي:

الجدول رقم(04): إجابات أفراد العينة على السؤال الثالث

	نعم	نعم، جزئيا	لا، لا على الإطلاق	المجموع
التكرار	25	11	0	36
النسبة	%64.4	%30.6	%0	%100

المصدر: مخرجات spss 22.

من الجدول(04) يوضح أن أغلبية إجابات أفراد العينة كانت بنعم بنسبة64.4% أي يقرون على أنهم أصبحوا قادرين على التفكير في إيجاد سبلا يستخدمونها في مؤسساتهم، وأيضا ما نسبته 30.6% أجابوا بنعم جزئيا، وهذا يؤكد الطرح الأول، أي مقدرتهم على إيجاد سبل لتحسين مؤسساتهم ولو بشكل جزئي.

4- السؤال الرابع: هل قمت بمناقشة التجارب الخاصة بك مع المشاركين الآخرين ؟

كانت إجابات أفراد العينة على هذا السؤال على النحو التالي:

الجدول رقم(05): إجابات أفراد العينة على السؤال الرابع.

	نعم	نعم، جزئيا	لا، لا على الإطلاق	المجموع
التكرار	8	22	6	36
النسبة	%22.2	%61.1	%16.7	%100

المصدر: مخرجات spss 22.

من الجدول أعلاه نلاحظ أن إجابات أفراد العينة كانت متشتتة، لم تكن متمركز عند اختيار واحد، حيث كانت اغلب إجاباتهم بنعم جزئيا بنسبة 61.1%، أي أن معظمهم قاموا بمناقشة أفكارهم مع من تواجدوا معهم في قاعة التكوين، وهذا يرجع إلى خصوصيات كل شخص وحبه لعدم كشف أوراقه أمام الجميع.

5- السؤال الخامس: ما رأيك في مدة التكوين ؟

كانت إجابات أفراد العينة على هذا السؤال على النحو التالي:

الجدول رقم(06): إجابات أفراد العينة على السؤال الخامس.

	نعم، جيدة جدا	كان قصيرا بعض الشيء	كان طويلا بعض الشيئ	كان قصيرا جدا	كان طويلا جدا	المجموع
التكرار	6	23	0	5	2	36
النسبة	%16.7	%63.9	%0	%13.9	%5.6	%100

المصدر: مخرجات spss 22.

لقد أبدى أفراد العينة بآراءهم فيما يخص المدة التي قضوها في التكوين، حيث أن اغلبهم يقرون على قصر مدة التكوين وهو ما يوضحه اتفاقهم على إجابة (كان قصيرا بعض الشيء) بنسبة 63.9%، وهو يترجم حقيقة مدة التكوين حيث أنها لا تزيد عن3 أيام يتناولون فيها جميع محاور البرنامج، وفي الحصة الأخيرة من اليوم الثالث تقدم لهم استمارة معلومات يبدون آرائهم حول التكوين الذي تحصلوا عليه.

6- السؤال السادس: ما رأيك في التجهيزات الموجودة على مستوى المديرية لتقديم التكوين ؟

كانت إجابات أفراد العينة على هذا السؤال على النحو التالي:

الجدول رقم(07): إجابات أفراد العينة على السؤال السادس

	كانت جيدة جدا	كانت مرضية	كانت غير كافية	المجموع
التكرار	5	25	6	36
النسبة	%13.9	%69.4	%16.7	%100

المصدر: مخرجات spss 22.

من الجدول أعلاه يبين إجابات أفراد العينة المدروسة على واقع التجهيزات التي تستعمل في الدورات التكوينية داخل غرفة الصناعات التقليدية والحرف، حيث كانت اغلب إجاباتهم مرضية بنسبة 69.4% وهي نسبة كبيرة مقارنة مع النسب المتبقية، وهو ما يفسر برضا الأفراد المتكونين على التجهيزات الموجودة في الغرفة، حيث يستعمل قاعات مجهزة بأجهزة عرض، يتم بواسطتها عرض البرنامج وشرحه من طرف المؤطرين الذين لهم خبرة في هذا البرنامج التكويني.

7- السؤال السابع: هل كانت المنهجية المتبعة خلال التكوين مناسبة مع متطلباتك في التجريب ؟

كانت إجابات أفراد العينة على هذا السؤال على النحو التالي:

الجدول رقم(08): إجابات أفراد العينة على السؤال السابع.

	نعم، جد مناسبة	نعم، مناسبة نوعا ما	لا، لا على الإطلاق	المجموع
التكرار	14	22	0	36
النسبة	%38.9	%61.1	%0	%100

المصدر: مخرجات spss 22.

ومن خلال الجدول نستنتج على أن جل أفراد العينة اتفقوا على أن المنهجية المتبعة خلال التكوين كانت متناسبة مع متطلباتهم في التجريب، بحث كانت نسبة المجيبين (بنعم، ومناسبة نوعا ما) 61.1% وأيضا نسبة المجيبين بـ (نعم، جد مناسبة) 38.9%، أي أن كل أفراد العينة المدروسة وافقوا على أن المنهجية المتبعة حيث كانت في مستوى تطلعاتهم، وقد ساعدتهم في فهم محاور التكوين وحيثياته، هذا بالإضافة إلى طريقة التقديم من طرف القائمين على التكوين فهي أيضا تدخل في منهجية البرنامج.

خاتمة:

جاء طرح هذا التكوين على مختلف أجهزة الدعم الحكومية وغرف الصناعات التقليدية والحرف من اجل الاستثمار في المرود البشري، إذ يعتبر هو الحلقة الأهم في نجاح المشاريع والمؤسسات الخاصة، ذالك أن الهدف منه هو زرع روح المقاولة لدى الأفراد العاطلين عن العمل، فمن خلال هذه الدراسة تم التعرف على مدى نجاعة تطبيق هذا البرنامج في غرفة الصناعة التقليدية والحرف في زرع روح المقاولة وتصحيح مسارات أصحاب المؤسسات، ومن خلال الطرح النظري والتطبيقي تم التوصل إلى النتائج الهامة التالية:

1. البرنامج التكويني (SIYB) لا يقتصر على فئة معينة، فهو يقدم لجميع المتكونين باختلاف المستويات التعليمية ، أو باختلاف السن، أو الجنس.
2. إن إنشاء المشاريع في الصناعات التقليدية لا يخص فقط الحرفيين، بل يخص فئات أخرى لها إقبال على هذه المشاريع بالرغم من أنهم ليسوا بحرفيين.

3. لقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إلى افتقار اغلب أفراد العينة إلى معارف بشأن إنشاء وتسيير مؤسساتهم وذلك من خلال إجاباتهم حول تغير توقعاتهم وتجاربهم المحدودة؛

4. لقد حقق التكوين نتائج ايجابية ، إذ أبدى كل أفراد العينة المدروسة تفاؤلهم بمستقبل مؤسساتهم بعد قيامهم بهذا التكوين؛

على ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن اقتراح التوصيات التالية:

1- يجب إعطاء أهمية كبرى للجانب التعليمي للمقاول ، لان المقاول إذا كان أكثر تعلما في مجال المقاولاتية، كان أكثر نجاحا في إنشاء مؤسسته وتطويرها.

2- ضرورة إقامة شراكة وفضاءات مشتركة مابين غرف الصناعة التقليدية والحرف بالولايات مع المحيط المكلف بالتكوين في الولايات على شكل ندوات وأيام دراسية .

3- يجب أن يتولى مهمة التكوين الإطارات التي تمتلك خبرة كبيرة في مجال المقاولاتية، حتى يتسنى بلوغ الهدف الأساسي من هذا التكوين .

4- ضرورة تعميم هذا التكوين في جميع مراكز ومعاهد التكوين المهني، وكذا الجامعات والمراكز الجامعية، حتى لا يقتصر فقط على أجهزة الدعم الحكومية وغرف الصناعات التقليدية والحرف.

5- ضرورة استغلال وسائل الاتصال الحديثة لتمرير أهداف هذا النوع من البرامج التكوينية لأكبر شريحة من المقاولين وأصحاب المشاريع .

قائمة المراجع:

1. Allali Brahim**,** Vers une théorie de l'entrepreneuriat , cahier de recherche L'ISCAE, (n7) , Maroc.
2. Boutillier, S. Uzunidis, D, **La légende de l'entrepreneur** , Edition la découverte & Syros, Paris, 1999.
3. **http://www.cam36.com ,** consulté le**:(2017/04/20).**
4. Susanne vanlieshou**, Sustaining the ILO-Start and Improve Your Business (SIYB) Program in Sri Lanka,** South Asia, .(-11-06-2008).
5. Action coach, **12 essential characteristics of an entrepreneur**, global office of Business coaching, USA, Consulté sur le site: http://www.actioncoach.com/_downloads/whitepaper-FranchiseRep5.pdf (7/5/2018).
6. Budi Maryono, A **Model of Entrepreneurship of ILO worldwide through Start and Improve Your Business (SIYB)**, Magazine Promoting Decent Work for All(ILO EAST Project), Indonesia, December 2009.
7. الأمانة العامة للحكومة.(14جانفي1996)، الجريدة الرسمية، الأمر رقم 01-96، المؤرخ في 10 جانفي 1996، رقم03.
8. أيوب مسيخ، دور الروح المقاولاتية في دينمومة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أطروحة دكتوراه، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2017.
9. حسين بوثلجة ، **تثمين مكتسبات المهنية كمنهج لتطوير الكفاءات الحرفية**، مجلة التنظيم والعمل، المجلد5، 2016.
10. حمزة لفقير ، **دور التكوين في دعم الروح المقاولاتية لدى الأفراد**، مجلة الاقتصاد الجديد، المجلد01 ،العدد12، 2015.

11. حمزة لفقير، **تقييم البرامج التكوينية لدعم المقاولة**، مذكرة ماجستير، جامعة بومرداس، الجزائر، 2008-2009.

12. سفيان بدراوي، **ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول**، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر،2014-2015.

13. محمد علي الجودي، **نحو تطوير المقاولاتية من خلال التعليم المقاولاتي**، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2014-2015.

14. منصف بنونة لوريدي، **الصناعة التقليدية والحاجة إلى الإبداع**، مجلة الصانع التقليدي، العدد08، المغرب، 2012.

15. موسى رحماني و نسرين بزواهر، **التعاون الوظيفي (التآزر) و دوره في تأهيل المؤسسات المصغرة للصناعات التقليدية في الجزائر**، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، 18-17افريل2016.

16. الهيئة العامة للصناعات الحرفية، الحرف العمانية دراسة توثيقية، (ط 1)، 2009.